*** السند ***

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿63﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا ﴿64﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿65﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿66﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿67﴾ وَالَّذِينَ
لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿68﴾ يُضَاعَفْ لَهُ
الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿69﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿70﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿71﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا
كِرَامًا ﴿72﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا ﴿73﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿74﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ
بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿75﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿76﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ
فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿77﴾ ﴾ [الفرقان: 63 - 77]

*** أوّلا ـ شرح المفردات ***

**هونا:** في سكينة ووقار.

**قالوا سلاما:** قولا يسلمون به من الإثم.

سُجّدا وقياما: يُصلّون.

**إنّ عذابها كان غراما:** عذاب جهنّم كان لازما لا يفارق صاحبه.

**ساءت مستقرًّا ومُقامًا:** بئست مستقرا وموضع إقامة.

**لم يُسرِفوا:** لم يبذّروا.

**لم يقتروا:** لم يبخلوا.

**وكان بين ذلك قواما:** وسطا بين الإسراف والتقتير.

**يلق آثاما:** عقوبة شديدة.

**لا يشهدون الزور:** لا يشهدون بالكذب والباطل.

**اللّغو:** الكلام القبيح.

**مرّوا كراما:** معرضين عن اللغو مُكرِمين أنفسهم عن سماعه أو المشاركة فيه.

**لم يخرّوا صُمّا وعُميانا:** أي لم يُحنوا رؤوسهم حال سماع الآيات عُميًا لا يبصرون وولا صُمًّا لا يسمعون.

**قرّة عين:** أي ما تقرّ به أعيننا.

**واجعلنا للمتّقين إمامًا:** أي قدوة يقتدي بنا في الخير الذين آمنوا.

**يُجزون الغُرفة:** الدرجة العيا في الجنّة.

**حَسُنَتْ مُسْتَقرًّا وَمُقَامًا:** موضع استقرار وإقامة في الجنة.

**مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي:** ما يكترث ولا يعتدّ بكم ولا يبالي.

**فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا:** العذاب لازما لغير المؤمنين.

*** ثانيا ـ المعنى الإجمالي ***

في هذه الآيات ذكر لصفات عباد الرحمن التي بسبب اتصافهم بها نالوا الدرجات العليا عند الله، وعلى العاقل أن يتصف بها ليكون في زمرتهم يوم القيامة.

*** ثالثًا ـ الإيضاح والتحليل ***

**أ. من صفات عباد الرحمن:**

**1. التعريف بعباد الرحمن:** هم عباد الله الصّالحين الذين يتّصفون بطهارة القلب واستقامة اللّسان، والصّادقين في القول والعمل، والذين يُؤثِرون النّاس على أنفسهم ويسعون في تقديم الخير، ويترفّعون عن سفاهات الأمور.

**2. من صفات عباد الرحمن:**

**أ. الصفات العقائدية:**

**1. الإخلاص في العبادة والدعاء:** فهم بعيدون عن الشرك، لا يعبدون ولا يدعون إلا الله وحده.

2. **تعظيم آيات الله تعالى:** فإذا قرئ عليهم القرآن أو قرأوه ذكروا الآخرة ولم يكونوا من الغافلين.

3. **الاستعاذة بالله من النار:** فعذابها دائم غير مفارق وبئست المستقر.

**ب. الصفات الأخلاقية:**

1. **التواضع:** فهم بعيدون عن مظاهر التكبّر، فهم يرون أن الناس كلهم سواسية، ولا فرق إلا بالتقوى.

2. **الحِلم:** فإذا آذاهم الجهال قابلوا إساءتهم بالإحسان.

3. **الترفع عن اللغو:** فهم لا يحضرون مجالس اللغو والكذب ونحوها مما يكثر فيه الكلام القبيح.

4. **اجتناب قول الزور:** فهم لا يشهدون الزور لعلمهم أنه كذب يغضب الله.

**ج. الصفات العملية:**

1. **قيام الليل:** وصلاة الليل أكثر خشوعا، وأبعد عن الرياء.

2. **الاعتدال في الإنفاق:** فنفقتهم في الطاعات معتدلة، ليس فيها تبذير فلا يصرفون أموالهم فيما لا ينبغي، وليس في نفقتهم إسراف، فلا يصرفون أموالهم فوق ما يحتاجون، ولا بخل بأموالهم.

3. **اجتناب الكبائر:** فهم بعيدون عن كبائر المعاصي كالشرك بالله، والزنا والقتل.

4. **التوبة:** فإذا فعلوا معصية أسرعوا إلى التوبة والاستغفار، ولم يصروا على معصيتهم.

5. **التضرّع والابتهال إلى الله:** فهم يبتهلون إلى الله ويتضرعون أن يرزقهم الله زوجات صالحات وأولادا صالحين تقرّ وتسر بهم أعينهم، ويسألون الله أن يجعلهم أئمة يُهتدى ويُقتدى بهم في الخير.

3. **ثواب عباد الرحمن:** جزاؤهم أعلى الدرجات في الجنة بسبب اتصافهم بهذه الصفات العالية.

*** رابعًا – الأحكام والفوائد ***

1. بيان صفات عباد الرّحمن.
2. فضيلة التّواضع والسّكينة في المشي والوقار.
3. فضيلة ردّ السيّئة بالحسنة والقول السّليم من الإثم.
4. فضل قيام اللّيل والخوف من عذاب النّار.
5. الدّوام على العبادة.
6. فضيلة الاعتدال والقصد في النّفقة.
7. حرمة الشّرك وقتل النّفس والزّنى وأنّها من أمّهات الكبائر.
8. اللّجوء إلى الله تعالى والتّوبة يمحوان الذنوب.
9. التّرفّع عن اللّغو.
10. الاستعاذة بالله من النّار.
11. تعظيم آيات الله.
12. جزاء عباد الرّحمن أعلى منازل الجنّة.